

تفسير ابن كثير

وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا

وقوله : (والنهار إذا جلاها) قال مجاهد : أضاء . وقال قتادة : (والنهار إذا جلاها) إذا غشيها النهار . قال ابن جرير : وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى : والنهار إذا جلا الظلمة ، لدلالة الكلام عليها . قلت : ولو أن هذا القائل تأول [ذلك] بمعنى (والنهار إذا جلاها) أي : البسيطة ، لكان أولى ، ولصح [تأويله في] قول الله (والليل إذا يغشاها) فكان أجود وأقوى ، والله أعلم . ولهذا قال مجاهد : (والنهار إذا جلاها) إنه كقوله : (والنهار إذا تجلى) [الليل : 2] . وأما ابن جرير فاختر عود الضمير في ذلك كله على الشمس ، لجريان ذكرها .